

ملكة العفاف بقلم صفية الجيزاني

المجمع العلمي لجامعة الزهراء

ملكة العفاف

بقلم صفية الجيزاني

هي صوت الحسين وصولته... ودم الحسين وديمومته....هي شخص الحسين وشخصيته وبصر الحسين وبصيرته.. كانت هي الحسين في قالب امرأة... قتلوا الحسين كي يسكتوه فنطقت عن لسانه، وما استطاعوا اسكاتها.. فكانت سيف الحسين الناطق... نعم انها منبع العفة والعصمة... وماذا تلد الزهراء(ع) غير انوار اضاءت الارض بنورها ومن هذه الانوار يشع لنا نور إبنها العفيف الطاهرة الحوراء عليها السلام التي اقترن العفاف بيوم ولادتها الشريفة... يشهد لها امام عصرها، الامام السجاد عليه السلام بأنها عالمة غير معلمة.. مجاهدة من الطراز الأول. بطلة شهدت لها ساحة كربلاء ومتكلمة بارعة نكست بكلماتها رؤوس الطواغيت... فتكلم ذلك الطود الشامخ في تلك القاعة الرهيبة التي لاتقل مهابة عن ميادين الوغى قائلة:(فكد كيدك واسع سعيك وناصر جهدك فوا) لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيننا ولا تدرك أمرنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك الافند وأيامك الاعدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين)... انها كلمات حكم نطقت بها لبوة الهاشميين وفرع الدوحة العلوية الشامخة فهي وإن عظم عليها المصاب وطواها موج حزن لا يوصف تجدها بأروع ما يكون الثبات وأرفع ما يكون العزم من المضي نحو اهداف الثورة وإيصالها الى الهدف السماوي المنشود... لقد جعلتهم زينب يعيشون سكرة الاحتضار والبستهم ثوب الذل والعار. وأغرقتهم في لجج بحر طام لا يجدون منه مخرجا...

عفة المرأة لاتعني الانكفاء والانطواء ولاتعني الجمود والإحجام عن تحمل المسؤولية وممارسة الدور الاجتماعي.. وقد رأينا السيدة زينب عليها السلام وهي تمارس دورها الاجتماعي في اعلى المستويات... لقد تكاملت نواحي العظمه في شخصية السيدة زينب عليها السلام متجسدة فيها معالي الصفات ومكارم الاخلاق وذلك هو سر تفردا وخلودها... وانما تتحدد قيمة الانسان ومكانته حسب ما يتمتع به من مواهب وكفاءة ويتشرح عنه من فضائل واخلاق... وشخصية السيدة زينب زاخرة بالمواهب العاليه وسيرتها طافحة بالمكارم الرفيعة، ومن خلال تلك المواقف والاحداث التي تعرض لها تجلت لنا عظم شخصية هذه السيدة الجليلة وبدا لنا نورها المضيء وأفقها الرحب بقدر ما كانت ابصارنا تستوعب الرؤيا والنظر... انها نموذج المرأة الطاهرة العفيفة التي هزت بعفتها وشجاعته ومبرها عروش الطغاة... انها حقا... ملكة العفاف...